دراسة بحثية:

"أولويات النساء الرياديات ونظرتهن لبيئة الأعمال في فلسطين"

مقدم إلى:
منتدى سيدات الأعمال

مقدم من:
شركة ريادة للإستشارات والتدريب

1.ملخص تنفيذي:

1-1 خلفية عن منتدى سيدات الأعمال:

لقد أصبح منتدى سيدات الأعمال مؤسسة أهلية قيادية تهدف إلى تقوية وتعزيز دور صاحبات الأعمال والنساء الرياديات كقياديات في الإقتصاد الفلسطيني. وتنص رؤية المنتدى طويلة الأمد على أن دور سيدات الأعمال كقياديات سيكون له أثر كبير وسينعكس إيجابا على التشريعات والتنظيمات والأسواق المالية. ويسعى المنتدى لتقوية سيدات الاعمال للعب دور مساو لامكانياتهن في ظل مجتمع فلسطيني ديموقراطي واقتصاد مستقل ونابض بالحياة.

للحصول على تصور أفضل للوضع الحالي لسيدات الأعمال وبيئة العمل، قامت شركة ريادة للإستشارات والتدريب وبتكليف من منتدى سيدات الأعمال بتنفيذ مسح كمي وكيفي شامل في ثلاث محافظات رئيسية هي رام الله، نابلس وبيت لحم. واشتملت عينة البحث على ثلاثمائة وخمسون من النساء صاحبات الأعمال المسجلة رسميا، غير المسجلة بالإضافة إلى مجموعة من النساء التنفيذيات في مواقع إدارية عليا ومواقع صنع القرار. ويهدف البحث بشكل رئيسي إلى التعرف على تصور النساء صاحبات الأعمال حول بيئة العمل الحالية، أولوياتهن واحتياجاتهن التطويرية، بالإضافة إلى التعرف على مدى اهتمامهن بالإنضمام إلى المؤسسات والمنتديات المجتمعية والإقتصادية وما هي توقعاتهن منها.

1-2 أهداف البحث:

استند البحث وتحليل البيانات على المهام والأهداف التالية:

1- جمع بيانات تكون مقنعة لصناع القرار للتخطيط للسياسات المستقبلية التي تهم صاحبات الأعمال

2- لقياس مدى الإهتمام لدى النساء الرياديات في المناطق الثلاث للإنضمام لعضوية منتدى سيدات الأعمال وتوقعاتهن منه

3- للتعرف على الأعمال والمشاريع التي تديرها وتملكها النساء الرياديات في المناطق الثلاث في الضفة الغربية وخلق قاعدة بيانات محدّثة حول تلك الأعمال ومن أجل التواصل معهن في المستقبل

4- تقييم احتياجات النساء للمساعدة الفنية وبناء القدرات ورصد أبرز التوقعات للحصول على تلك الخدمات من المنتدى

1-3 النتائج الرئيسية:

1-3-1 خلفية عامة:

بالرغم من أن الإحصاءات الرسمية تشير إلى محدودية المشاركة النسائية في سوق العمل الرسمي (16.2%)، إلا أن مجمل الدراسات الحديثة تشير إلى أن النساء مشاركات بشكل جيد في الإقتصاد ولكن غير الرسمي. وهذا يعتبر جزءا من التحول الإقتصادي العام في فلسطين الذي أصبح يميل إلى الإقتصاد غير الرسمي منذ

العام 2000، كنتيجة للأزمة الإقتصادية الحادة التي خلفتها سياسة الحصار الإسرائيلي، ومحدودية الحركة للناس والبضائع، ومصادرة الأراضي في الضفة الغربية، فقدان الوظائف المتاحة سابقا للعمل في إسرائيل إلخ. ومن هنا بدأت النساء بتأسيس أعمال خاصة بها للمساهمة بدخل الأسرة وخصوصا في القطاع الزراعي والخدماتي، وبشكل رئيسي في المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر.

بالرغم من هذا الإزدياد الملحوظ للمشاركة النسائية في الأنشطة الإقتصادية وخاصة الإقتصاد غير الرسمي؛ فإن النساء في كثير من الأحيان لا يشكلن المصدر الرئيسي للدخل، يؤسسن مشاريع منزلية تمكنهن من القيام بدورهن التقليدي من أعمال منزلية ورعاية العائلة بجانب العمل في المشروع.

النمو السريع في المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر في السنوات الأخيرة يشير إلى وجود اتجاه للعمل للحساب الخاص والعمل والتشغيل العائلي. تتوافق نتائج البحث الحالي مع تلك المؤشرات حيث لوحظ أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا ملحوظا في الملكية الخاصة للأعمال بالنسبة لعينة الدراسة بالرغم من اندلاع الإنتفاضة الثانية. وشكّلت المدخرات المصادر الرئيسية للتمويل عند تأسيس المشروع، ثم القروض من أعضاء من العائلة ثم من مؤسسات مالية.

1-3-2 صاحبات الأعمال المسجلات وغير المسجلات:

يلاحظ من نتائج البحث الحالي أن هناك علاقة سلبية بين حالة التسجيل للمنشأة الإقتصادية (مسجل أو غير مسجل) وحجم العمل، والفترة الزمنية منذ تأسيس المشروع، وأيضا موقع المشروع. فكلّما كان حجم المشروع أكبر وفترة التشغيل أطول، كان المشروع أكثر احتمالا لأن يكون مسجل رسميا. بالإضافة إلى ذلك، كان التسجيل في الجهات الرسمية بالنسبة لل 150 مبحوثة من صاحبات الأعمال المسجلة، كانت أعلى نسبة هي تلك المسجلة في سلطة الضرائب (82.2%)، يليها تلك المسجلة في البلدية (75.3%)، ثم تلك المسجلة في الغرف التجارية (69.2%)، وفقط ثلث تلك المشاريع (34.2%) كانت مسجلة في وزارة الإقتصاد. بالنسبة لأسباب عدم التسجيل فكانت عديدة منها: أن التسجيل غير ضروري لتشغيل المشروع، وأن إجراءات التسجيل معقدة وتستغرق وقتا طويلا، أو عدم وجود رغبة في التسجيل لدى سلطة الضرائب، كما أن الدخل غير مستقر ولذلك هناك احتمال كبير للمخاطرة في الإستثمار الرسمي.

وبالنسبة لأنماط التوظيف في المشاريع التي تملكها المبحوثات؛ كانت المشاريع المسجلة أكثر قدرة على التوظيف حيث وصل معدل التوظيف فيها ثلاثة أضعاف المشاريع غير المسجلة. كذلك، تميل المشاريع المسجلة إلى توظيف عدد أكبر من الإناث بأربع مرات مقارنة مع المشاريع غير المسجلة، وثلاث مرات أكثر قدرة على التوظيف بدوام كامل، ومرتين أكثر بالنسبة لتوظيف الذكور.

بشكل عام، بيّن البحث الكمي والكيفي أن صاحبات المشاريع المسجّلة ينظرن إلى بيئة الأعمال بصورة إيجابية أكثر من صاحبات الأعمال غير المسجلة، خاصة فيما يتعلق بالصعوبات اليومية لإدارة العمل، التعامل مع السلطات الرسمية والمعاملات المالية الأخرى. وفي المقابل وصفت المبحوثات من صاحبات المشاريع غير المسجّلة أن بيئة الأعمال معقدة خاصة فيما يتعلق بالتمويل والحصول على القروض ومعاملات الضرائب. ومن ناحية جغرافية، لوحظ أن صاحبات المشاريع في مدينة نابلس يرين أن بيئة العمل أكثر صعوبة من المناطق الأخرى. وأعربت معظم المبحوثات أن أي معاملات تجارية تتطلب التعامل مع السلطات الإسرائيلية تكون بالعادة معقّدة وصعبة. ومن هنا يتضح أن النساء صاحبات المشاريعغير المسجلة لديهن صورة سلبية مبالغ فيها أكثر مما هو موجود بالواقع حول بيئة الأعمال وصعوبة المعاملات الرسمية التي خاضتها النساء صاحبات الأعمال المسجلة ووجدنها أقل تعقيدا مما يستوجب رفع الوعي وتسهيل عملية التسجيل الرسمي بالنسبة لهؤلاء النساء.

بالرغم من عدم الإستقرار الإقتصادي والسياسي على الأرض، أعربت معظم النساء عن تفاؤلهن عن مستقبل وعائدات مشاريعهن. بشكل عام، أشارت صاحبات الأعمال من المبحوثات إلى وجود خطط لديهن لتوسيع نطاق أعمالهن في المستقبل القريب في الأسواق المحلية والعالمية، بالرغم من القيود المفروضة من النظام التجاري الحالي. وكان هذا الإتجاه أكثر بالنسبة للمشاريع المسجّلة منها في غير المسجّلة. وعلاوة على ذلك، أشارت كثير من صاحبات الأعمال إلى إحتمالية الشروع في مشاريع وأعمال جديدة. وهذا التوجه يعكس أن الفرصة متاحة بالنسبة لمنتدى سيدات الأعمال إلى التوسع بنطاق مشاريعه وخدماته خاصة بالنسبة لمركز تطوير الأعمال الذي قام بتأسيسه حديثا.

لوحظ من خلال البحث أن سيدات الأعمال، سواء كن مسجلات أم غير مسجلات، هن ناشطات في المشاركة في المؤسسات والمنتديات المحلية والدولية، وفي شبكات اجتماعية، وفي نقابات واتحادات مهنية، وبدرجة أقل بالمؤسسات الإقتصادية والتجارية. أما عن الأسباب للإشتراك بتلك المنتديات والشبكات، فركّزت أغلبية المبحوثات على أهمية تبادل الخبرات والدعم المتبادل بين صاحبات الأعمال، وكذلك التشبيك مع أصحاب الأعمال الآخرين، تلقي التدريبات والمساعدة الفنية، وتلقي النصح والمناصرة للأمور التي لها علاقة بقضايا النساء. وتجدر الإشارة هنا أن نتائج المقابلات والمجموعات المركزة مع المبحوثات أوضحت أن النساء غير ممثّلات بشكل جيد في المؤسسات الإقتصادية والتجارية، ولا يشعرن بأي فائدة تذكر من عضويتهن تلك.

وبالرغم من ذلك، أعربت الأغلبية العظمى من صاحبات الأعمال عن الحاجة إلى مؤسسة تكون ممثّلة لهن، وأعربن عن رغبتهن في الإنضمام إلى جسم كهذا في حال وجوده، وأنهن على استعداد لدفع رسوم العضوية في مقابل خدمات تكون ذات جودة ومنفعة تجارية واضحة. وهذا يعطي مؤشرات واضحة لمنتدى سيدات الأعمال حول الإستعدادية للعضوية وتوقعات الفئة المستهدفو بالنسبة للخدمات ونوعيتها.

1-3-3 النساء في المراكز التنفيذية العليا:

اشتركت المبحوثات من النساء في المراكز التنفيذة العليا بالنظرة السلبية للمؤسسات والمنتديات النسوية على أنها إجمالا غير فعّالة، ولكن أعربن عن رغبة عالية في الإنضمام إلى منتدى سيدات الأعمال في حال أخذ أولوياتهن كنساء في مواقع صنع القرار بعين الإعتبار مثل قضايا الترقيات والتمثيل في مواقع صنع القرار في النقابات المهنية والمؤسسات الإقتصادية الأخرى. كذلك، أبدين اهتمامهن في التشبيك وحملات المساندة لقضايا النساء المهنيات وصاحبات الأعمال، والتدريبات وورش العمل والمؤتمرات. جغرافيا، لوحظ أن عضوية النساء في المواقع التنفيذية العليا في منتدى سيدات الأعمال تقتصر على مدينة رام الله، مما يعني أنه يجب أيضا على المنتدى أن يوسع نشاطاته وخدماته في كل من نابلس وبيت لحم.

وبشكل عام كان لدي المبحوثات من النساء في المواقع التنفيذية العليا نظرة سلبية أكثر عن بيئة الأعمال مقارنة بنظرة النساء صاحبات الأعمال أنفسهن خاصة المسجلات منهن. وجغرافيا كانت المبحوثات من منطقة نابلس أكثر سلبية. وإجمالا انعكست النظرة السلبية لبيئة الأعمال لديهن على مدى رغبتهن في المبادرة بمشاريعهن الخاصة حيث أوضحت غالبية المبحوثات من هذه الفئة عدم رغبتهن بذلك بسبب ضيق الوقت، التمويل وعدم الإستقرار الذي يؤدي إلى ارتفاع المخاطرة.

تعتقد النساء التنفيذيات أن العائق الثقافي والنظرة التقليدية للمرأة هي من العوامل الأكثر إشكالية بالنسبة لهن والتي تعيق تطورهن المهني، يليه العوائق المالية والقانونية، حيث يطالب المجتمع النساء بتلبية أدوارهن وواجباتهن التقليدية، والتي تنعكس بصورة نمطية وتقليدية لهن في مكان العمل، لذلك تجبر النساء عادة على العمل بجد أكثر لتلبية متطلبات أدوارها المتعددة ولإثبات أنفسهن أمام زملائهن من الذكور.

ما زالت المحددات الثقافية تعيق تقدم المرأة، بالرغم من الحاجة المضطردة لدخول المرأة سوق العمل، نظرا لتردي الوضع الإقتصادي في فلسطين. وبالرغم من ذلك، أعربت النساء في المقابلات عن أن السنوات الأخيرة شهدت تقدما ملحوظا في الصورة العامة بالنسبة لسيدات الأعمال والنساء في المراكز الإدارية العليا، وأعربن عن ثقتهن في أن العوائق الموجودة حاليا ستزول في المستقبل القريب.

وبشكل خاص ركزت المبحوثات على المهارات التالية:

- مهارت العرض والتواصل،
- تطوير الأعمال مثل إضافة خطوط إنتاج جديدة، خطط مالية،
- التسويق.